

## النهاية في غريب الأثر

{ قق } ( ه ) فيه [ قيل لابن عُمَر : ألا تُبَايع أمير المؤمنين ؟ يعني ابن الزُّبَيْر ] فقال : واللَّهِ ما شَدَّ هَتُّهُ بِيَدَيْعَتِهِمْ ( في اللسان : [ بيعتكم ] ) إِلَّا بِرِقَقَّةٍ أَتَعْرِفُ ما الرِقَقَّةُ ( في اللسان والفائق 2 / 370 : [ أتعرفُ ما رِقَقَّةٌ ؟ ] ) الصَّيِّبِيُّ يُحَدِّثُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ فِي حَدِّهِ فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ [ قَقَّةٌ ] وَرُوِيَ [ قِقَّةٌ ] بِكسْرِ الأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ وَتَخْفِيفِهَا .

وقال الأزهري : في الحديث : إِنَّ فلاناً وَضَعَ يَدَهُ فِي قِقَّةٍ ( في ا : [ قَقَّةٌ ] ) والقِقَّةُ : مَشْيُ الصَّيِّبِيِّ وَهُوَ حَدِّثٌ ( ضُبِطَ فِي الأَصْلِ : [ حَدِّثٌ ] بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَبَطَهُ بِكسْرِهَا مِنْ ا وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : [ وَهُوَ حَدِّثُهُ ] ) .

وحكى الهروي عنه أنه لم يجيء عن العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة إِلَّا قولهم : قَعَدَ الصَّيِّبِيُّ عَلَى قَقَقَّةٍ وَصَصَصِهِ ( زاد في اللسان : [ أَي حَدِّثُهُ ] ) . وقال الخطابي : قَقَّةٌ : شَيْءٌ يُرَدُّ دُرُّهُ الطِّفْلَ عَلَى لِسَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَدَرَّبَ بِالكَلَامِ فَكَأَنَّ ابْنَ عَمْرٍ أَرَادَ تِلْكَ بِيَعَّةَ تَوَلَّاهَا الأَحْدَاثُ وَمَنْ لَا يُعْتَبَرُ بِهِ . وقال الزمخشري : هُوَ صَوْتٌ يُصَوِّتُ بِهِ الصَّيِّبِيُّ أَوْ يُصَوِّتُ لَهُ بِهِ إِذَا فَزِعَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فُزِعَ أَوْ إِذَا وَقَعَ فِي قَدِّ .

وقيل ( القائل هو الجاحظ . كما في الفائق 2 / 370 ) : الرِقَقَّةُ : العِقْمِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّيِّبِيِّ حِينَ يُؤَلِّدُ وَإِيَّاهُ عَدَى ابْنُ عَمْرٍ حِينَ قِيلَ لَهُ : هَلَّا بَايَعْتَ أَخَاكَ عَبْدَ اللّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؟ فَقَالَ : [ إِنَّ أَخِي وَضَعَ يَدَهُ فِي قَقَّةٍ ] أَي ( فِي الفائق [ إني ] ) لا أَنْزِعُ يَدِي مِنْ جَمَاعَةٍ وَأَضَعُهَا فِي فِرْقَةٍ